

رئيس التحرير

أحمد عبد العزيز الجارالله

الافتتاحية

دعوة مباركة من محمد السادس لاتحاد

مغربي قوي

اقرأ المزيد



> كل الآراء > الرئيسية

لحاق "كورونا" ونظرية المؤامرة

وقفة

By عبدالنبي الشعلة

On Dec 31, 2020

عبدالنبي الشعلة

انتعشت "نظرية المؤامرة" وعلى مستوى عالمي، في الفترة الأخيرة، إثر ظهور جائحة "كورونا" وانتشارها، ثم أخذت أبعادًا أعمق وأوسع بعد اكتشاف اللقاحات المضادة لها، وتقع نظرية المؤامرة المرتبطة بجائحة "كورونا" ضمن تصنيف "العدو الأعلى" من النظرية؛ وهو تصنيف يفترض وجود جهات نافذة أو أشخاص أقوياء يتلاعبون بالأحداث من أجل مكاسبهم الخاصة.

الأخطر من ذلك أنها تقع أيضًا ضمن تصنيف "المؤامرة العميقة المنظمة" التي يتصور منظروها ومريدها والمؤمنون بها أن هدفها الأساسي، في الحالة التي نحن بصدها، هو إحكام السيطرة على العالم بأسره، وتتمدد مخيلة هؤلاء المنظرين إلى تصور أن المُنفذ لهذه المؤامرة والواقف وراءها جماعة أو منظمة سرية شريرة تسعى أولًا إلى تدمير المؤسسات القائمة، وتقليص أعداد الجنس البشري، عن طريق تصنيع وإطلاق فيروس "كورونا" الذي سيفتك بأكبر عدد ممكن من البشر، ومن ثم تصنيع وبيع اللقاحات والمضادات الواقية من الفيروس ذاته، وحقنها في أجسام من تبقى من البشر، بحيث تتضمن المادة المحقونة على صفائح ذكية في غاية الضلالة والدقة، تبقى في جسم الإنسان، ويتم من خلالها متابعة ورصد تحركات وتصرفات الشخص المحقون والتحكم فيه، وبذلك تتحقق السيطرة التامة على البشر جسديًا وعقليًا بما يؤدي إلى السيطرة على العالم بأسره.

و"نظرية المؤامرة" تختلف عن "المؤامرة" كمصطلح ومفهوم؛ فالمؤامرة هي أحد عناصر الصراع الأزلي بين قوى الخير وقوى الشر، وهي عبارة عن تصرف قائم لا يمكن إنكار وجوده، يمارسه البشر ربما منذ عهد قابيل وهابيل والمؤامرة تُعرّف بأنها عمل سري يُخطط له في الخفاء، وهي جريمة أو ممارسة سيئة ضارة وغير قانونية، كما أنها تعتمد على التضليل وإخفاء الحقيقة وبث الإشاعات والأكاذيب بشكل منظم، وتهدف غالبًا إلى إحداث ضرر، أو تحقيق مصلحة ما، أو السيطرة على جهة أو مجتمع ما.

وحيث إن مفهوم المؤامرة يترادف مع الكيد والمكر، فإن القرآن الكريم قد أشار وأقر بوجود هذه المفاهيم والممارسات، بل إنه كان صريحًا في سورة القصص عندما ذكر التآمر بكل وضوح في إشارة إلى أن أعداء النبي موسى تآمروا على قتله؛ إذ "قال سبحانه وتعالى: "إِنَّ الْمَلَائِكَةَ يَتَمَرَّوْنَ بِكَ لَيَقْتُلُونَكَ فَأَخْرَجُ إِلَيْكَ مِنَ النَّاصِحِينَ".

أما "نظرية المؤامرة"، أو عقدة المؤامرة، فهي نتاج فكر اسطوري يرى خلف كل ظاهرة أو فعل إنساني يؤثر عليه سلبًا فاعلاً أو متآمراً خبيثاً قادراً على كل شيء. ونظرية المؤامرة هي أيضًا الاعتقاد والإيمان بأن هناك جهة بشرية مركزية في هذا الكون هي التي تتحكم في مجرى الأحداث في أرجاء المعمورة كافة، وتسيطر على الاقتصاد العالمي، وهي وراء نشوب الحروب وحدوث الهزائم أو الانتصارات، وقيام الثورات والإطاحة بالأنظمة، ولا يمكن لأحد أن يخرج عن سيطرتها.

ونظرية المؤامرة هي في الحقيقة تلك الحالة التي تنتج عن الفشل في مواجهة التحديات أو العجز عن فهم وتفسير الظواهر والأحداث التي تلم بنا، فنلجأ إلى إرجاعها إلى وجود قوى شريرة تتحكم في العالم، وتعمل في الخفاء على تدميرنا، وهي بذلك تصبح كالشماعة التي نعلق عليها أخطاءنا وإخفاقاتنا وترتكز نظرية المؤامرة، كما رأينا، على تهمة وادعاءات غير معززة بالأدلة، وعلى افتراضات تتناقض في الكثير من الأحيان مع الأسس المنطقية والواقعية والعلمية والتاريخية وفي الغالب، يُتصور وجود المؤامرة أو تخيلها أو غرسها في الحس المجتمعي نتيجة للخوف والقلق من عدم وضوح الرؤية، أو تبريراً للعجز وعدم المقدرة على مواجهة التحديات ونظرية المؤامرة ترتكز في معظم الأحيان على الشك أو القناعة أو الإيمان بدلاً من الأدلة والبراهين، وبالنسبة للضعفاء والبسطاء من الناس فإن نظرية المؤامرة تصبح الملاذ المفضل أو الأخير للحديث بقية

وزير العمل البحريني السابق

PDF تصفح السياسة الاشتراك الإعلانات راسلنا

© 2021 | AI SEYASSAH Newspaper. All Rights Reserved. السياسة جريدة كويتية يومية -